الشكل عندهم يطلق على الهيئة الحاصلة من احاطة الحدود النهاية للوحدة كما في
المكعبات والحدود هي النهايات كما في المصغرات بالمقدار الذي هو عبارة عن
الامتداد الطولي والعرضي والعمقي واما اطلاق الشكل على الهيئة المعنوية فانما هو
على سبيل تشبيه الهيئة المعنوية بالهيئة الجسمية بمعنى ان اطلاق الشكل على الهيئة
الجسمية اطلاق حقيقي وعلى الهيئة المعنوية اطلاق مجازي والعلاقة المصححة
للانتقال هي التشبيه قوله وامر قضيه الطبيعة اي حكم الطبع والعقل قوله
فان الطبيعة بيان للكيفية الوردعلى مقتضى الطبع ومعناه ان الطبيعة تجول
على ان ينتقل من الشيء الى الواسطة بان يتصور العقل اولا الشيء ثم يحكم بالواسطة
بان جعل الواسطة عليه كان يتصور العالم ثم يحكم عليه بانه متغير ثم يحكم
على الواسطة بان يحمل عليها شيئا اخر كان يحكم على المتغير بانه حادث حتى يلزم
من الحكمين الحكم على الشيء بالواسطة والحكم على شيء اخر الحكم على الشيء بذلك الشيء
الاخر فانك اذا حكمت على العالم بانه متغير فقد حكمت عليه بانه من افراد المتغير
ثم حكمت على جميع افراد المتغير بانه حادث يلزم منه ان يحكم على العالم بانه حادث
لان العالم فرد من افراد ما حملت عليه بانه حادث فيكون حكم الواسطة اي حمل
المتغير عليها مقتضيا للمطلوب اعني الحكم على احد الشيئين للاخر كما اشار بقوله
الى الواسطة التي تقتضي حكمة المطلوب فضمير حكمة اذا روى بالتذكير يكون
راجعا الى الواسطة باعتبار المذكور فان قلت المقتضي للحكم هو الحكمان كما
ذكرت لا حكمة الواسطة فقط والا يلزم ان تكون المقدمة الواحدة نتيجة وليس
كذلك قلت العدة في الاقتضاء هو حكم الواسطة والحكم الاخر داخل فيه لان
كمال العلم بالشيء يكمال العلم بالطرفين ولا خفاء ان كمال العلم بالموضوع يقتضي
بخصوص كل فرد من افراده وباتصاف ذات الموضوع بوصفه اعني عقد الوضع
وبان العلم بالخصوصيات والاتصافات يستلزم العلم على الشيء بالواسطة لان الشيء
هو ذات الموضوع والواسطة وصفه فان كمال العلم بان كل متغير حادث مثلا يقتضي
طلاع على كل فرد من افراده وعلى اتصافه بالتغير فيكون قولنا العالم متغير داخل
في قولنا وكل متغير حادث ولهذا استدل اقتضا الى الحكم بالواسطة دون الحكمين
جميعا كما اشرنا اليهما قوله وان كان بالعكس اي موضوعا في الصغرى

محمولا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)